يبتسم إبراهيم ويقول: يا رجل أنت تحاول أن تلقي بالمسؤولية علينا...نحن لم نبدأ الصدام، وأنتم غير مستعدين للاعتراف بوجودنا كقوة شعبية وكتيار سياسي واجتماعي يختلف معكم، فيرد محمود: أنتم من تميلون إلى العنف واستخدام العصي والجنازير والبلطات، أنتم من لا تعترفون بمنظمة التحرير الفلسطينية ولا تحملون مسئوليتكم في الكفاح المسلح وتعتدون على ممثلي الحركة الوطنية والاحتلال يتفرج عليكم.

فينظر إليه إبراهيم عاتباً ويتساءل: هل هذا اتهام لنا بالعمالة بأننا ربائب الاحتلال؟ فيحاول محمود التبرير أنا لا أتهمك يا إبراهيم أنا لا أتهمك، لكن ممكن مسؤولوكم لهم أهداف شخصية، فيجيب إبراهيم: يا رجل نحن لم نبدأ الصدام في أي مرة، نحن في كل مرة دافعنا عن أنفسنا، وأصل المشكلة هو عدم استعدادكم للاعتراف بوجودنا كقوة منافسة وكأن طابو العمل الفلسطيني والسيطرة على المؤسسات والجمعيات والنقابات مسجلة على أسمائكم وحدكم، يجب أن تعترفوا أن هناك قوة منافسة تختلف معكم في الكثير من وجهات نظركم ومواقفكم، حينها تتدخل أمي التي تكون قد انتبهت للحديث وبدأت تراقب تطوراته دون أن يشعر مطالبة الكف عن هذا الحديث وعدم نقل المشاكل في الشوارع إلى خلافات داخل الدار.

في إحدى المرات أرسل الحاكم العسكري مذكرة تبليغ بطلب الحضور لإبراهيم ولعدد آخر من النشطاء في الاتجاهات المختلفة لمقره، حين ذهب إبراهيم وجد جمعاً من حوالي عشرة من النشطاء، وبدأ الحاكم يطلبهم إلى مكتبه واحداً تلو الآخر، حين طلب إبراهيم بدأ يتحدث معه وكان يحمله مسئولية ما يحدث، اعترض إبراهيم على الأسلوب موضحاً أنه لا علاقة له بما يجري من صدامات، فانتقل الحاكم إلى أسلوب المزاودة، كيف أنتم كشعب تحت الاحتلال تريدون الاستقلال، تتحاربون وتتقاتلون أنتم شعب لا يستحق الحياة وأنتم وأنتم...

وجد إبراهيم نفسه في مأزق إن لم يُجب فإن ذلك كصفعة حادة، وإن أجاب فكأنه يؤكد ما يجري أو أنه جزء منه، فكر قليلاً ثم قال: بداية أريد أن أؤكد ألا علاقة لي بكل ما يجري ولكني أعتقد أنك تعرف أن كل الشعوب التي تعيش تحت الاحتلال أو التي تكون لديها سيادة ومؤسسات كما حال شعبنا، يحدث عندها خلافات وصدامات وقد حدث ذلك عندكم مراراً وتكراراً...قديماً وحديثاً، وآخرها ممارسات الهاجناة ضد الإتسل.